محافظة القاهرة

Cairo Governorate

الفصل الأول

محافظة القاهرة

"القاهرة" هي عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر وأهم مدنها على الإطلاق، وتعد أكبر مدينة عربية من ناحية السكان والمساحة، وتحتل المركز الثاني أفريقياً والسابع عشر عالمياً من حيث التعداد السكاني، يبلغ عدد سكانها 9.5 مليون نسمة حسب إحصائيات عام 2015 يمثلون 10.6% من إجمالي تعداد سكان مصر.

تعتبر محافظة "القاهرة" من المحافظات ذات المدينة الواحدة، وتنقسم إلى 37 حي، وتحتفل "القاهرة" بعيدها القومي في 6 يوليو من كل عام، وهو اليوم الذي يوافق وضع القائد "جوهر الصقلي" حجر أساس المدينة عام 969، ليبلغ عمر "القاهرة" الآن ما يربو على 1049 عام. تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل بطول 41.542 كلم، ويحدها شمالاً محافظتي "القليوبية" و"الشرقية"، وجنوباً وغرباً محافظة "الجيزة"، ومن الناحية الغربية نهر النيل، ومن الشرق محافظة "السويس". تبلغ مساحة المحافظة 214 كلم^2. تتمتع "القاهرة" بموقع استراتيجي متميز مما أهلّها لتكون العاصمة السياسية لمصر على مر العصور، هذا إلى جانب كونها العاصمة الثقافية والفنية والعلمية والتاريخية للعالم العربي والإسلامي. وتعتبر "القاهرة" محافظة ومدينة، أي أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة،

وفي نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها. وهناك أيضاً ما يعرف باسم إقليم 'القاهرة الكبرى' وهو كيان إداري يضم بالإضافة إلى مدينة "القاهرة"، مدينة "الجيزة" وبعضاً من ضواحيها ومدينة "شبرا الخيمة" من محافظة القليوبية.

بُنيت "القاهرة" الحديثة قرب موقع مدينة "ممفيس" القديمة التي شيدت نحو عام 3100 ق. م، وكانت بذلك أول عاصمة لمصر القديمة. ويوجد غرب "الجيزة" – في الصحراء – جزء من مقبرة "ممفيس" القديمة على هضبة "الجيزة"؛ حيث توجد أهرامات الجيزة الثلاثة، وعلى بعد 11 ميلاً (18 كلم) جنوب "القاهرة" الحديثة موقع المدينة المصرية القديمة "ممفيس" ومقبرة مجاورة لـ"سقارة"، وهذه المدن، وغيرها كانت المدن السابقة المتواجدة مكان مدينة "القاهرة".

تعد مدينة "القاهرة" من أكثر المدن تنوعاً ثقافياً وحضارياً، حيث شهدت العديد من الحقب التاريخية المختلفة على مر العصور، ويتواجد بها العديد من المعالم القديمة والحديثة، فأصبحت متحفاً مفتوحاً يضم آثاراً فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية. يعود تاريخ المدينة إلى نشأة مدينة "أون" الفرعونية أو "هليوبوليس" (عين شمس حالياً)؛ والتي تعد أقدم عواصم العالم القديم. أما "القاهرة" بطرازها الحالي فيعود تاريخ إنشائها إلى الفتح الإسلامي لمصر على يد "عمرو بن العاص" عام 641 وإنشائه مدينة "الفسطاط"، ثم إنشاء العباسيين لمدينة "العسكر"، فبناء "أحمد بن طولون" لمدينة "القطائع"، ومع دخول "الفاطميين" مصر -(سيطر الفاطميون على مقاليد الحكم في مصر عام 359 هـ، 969 م)– بدأ القائد "جوهر الصقلي" في بناء العاصمة الجديدة للدولة الفاطمية بأمر من الخليفة الفاطمي "المعز لدين الله" شمالي أول موقع استقر فيه العرب وهو

"الفسطاط" وذلك عام 969، وأطلق عليها الخليفة اسم "القاهرة". وأطلق على "القاهرة" على مر العصور العديد من الأسماء الشهيرة ، فهي 'مدينة الألف مئذنة' و'مصر المحروسة' و'قاهرة المعز'، و'جوهرة الشرق'، وقد وصف كثير من المؤرخين مدينة "القاهرة" بأنها مدينة السحر الشرقي لجمالها وعراقتها.

شهدت "القاهرة" خلال العصر الإسلامي أرقى فنون العمارة التي تمثلت في بناء القلاع والحصون والأسوار والمدارس والمساجد، مما منحها لمحة جمالية لا زالت موجودة بأحيائها القديمة حتى الآن.

تعد "القاهرة" أيضاً مقر للعديد من المنظمات الإقليمية والعالمية، حيث يقع بها مقر جامعة الدول العربية، والمكتب الإقليمي لكل من: منظمة الصحة العالمية، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة الطيران المدني الدولي، الاتحاد الدولي للاتصالات، صندوق الأمم المتحدة للسكان، هيئة الأمم المتحدة للمرأة، مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب تنسيق الشئون الإنسانية للأمم المتحدة، وكذلك مقر الاتحاد الأفريقي لكرة السلة.

▪ **التسمية** : اختلفت الأقاويل حول سبب تسمية "القاهرة" بهذا الاسم، فالبعض يرى أن كلمة "القاهرة" تعني "كاهي رع" بمعنى (موطن الإله رع)، والبعض يعتقد أنها سميت على اسم قبة في قصور الفاطميين تسمى "القاهرة"، والبعض يقول بأنها سميت نسبة إلى الكوكب القاهر والمعروف باسم كوكب "المريخ". وقيل أن "جوهر الصقلي" سمى المدينة في أول الأمر "المنصورية" تيمناً باسم مدينة "المنصورية" التي أنشأها خارج "القيروان" "المنصور بالله" والد "المعز لدين الله"، واستمر هذا الاسم حتى قدم "المعز" إلى مصر فأطلق عليها "القاهرة"، وذلك بعد مرور أربع سنوات على تأسيسها.

▪ **أهميتها** : ترجع أهمية موقع المدينة عند رأس الدلتا إلى عهود قديمة، فهو يؤكد الصلة بين الدلتا ومصر العليا من جهة، وبين الهضبتين الشرقية والغربية من جهة أخرى، وقبيل رأس الدلتا، تبتعد الحافة الغربية للهضبة الشرقية رويداً رويداً نحو الشرق، تاركة منطقة سهلية واسعة نوعاً ما، نشأت فيها "القاهرة" وتطورت وازدهرت واتسعت مساحتها على مر العصور.

➤ الجغرافيا :

تقع "القاهرة" على جوانب جزر نهر النيل في جنوب مصر، مباشرة جنوب شرق النقطة التي يترك فيها نهر النيل واديه محصوراً في الصحراء منقسماً إلى فرعين داخل منطقة دلتا النيل المنخفضة. وقد بُني الجزء الغربي منها على نموذج مدينة "باريس" مِن قبل حاكم مصر الخديوي "إسماعيل" في منتصف القرن التاسع عشر، والذي تميز بالأحياء الواسعة والحدائق العامة والمناطق المفتوحة. أما القسم الشرقي الأقدم للمدينة اختلف كثيراً بعد أن توسع بشكل عشوائي على مدى القرون، وامتلأ بالطرق الصغيرة والمباني المزدحمة. بينما امتلأ غرب "القاهرة" بالبنايات الحكومية والهندسة المعمارية الحديثة، وأصبح الجزء الأهم في "القاهرة"، ويحوي النصف الشرقي الآثار التاريخية للمدينة على مر العصور لما يوجد به من مساجد وكنائس عتيقة ومباني أثرية ومعالم قديمة، مع العلم بأن هناك توسعات شرقية أيضاً بعد المدينة القديمة ومثال على ذلك حي مدينة "نصر" الذي يعتبر من أهم، أكبر وأرقى أحياء "القاهرة".

وقد سمحت أنظمة الماء الشاملة للمدينة أيضاً بالتوسع شرقاً إلى الصحراء، وهناك جسور تربط جُزُر النيل بشطريه شرقاً وغرباً إلى "الجيزة"، وحيث

توجد العديد مِنْ البنايات الحكومية ومكاتب المسؤولين الحكوميين، تَعْبر الجسور النيل أيضاً رابط للمدينة بضواحي "الجيزة" و"إمبابة" (جزء من القاهرة الكبرى).

▪ التاريخ :

◂ العصور القديمة : اكتسبت "القاهرة" مكانتها وتأثيرها على مختلف الحضارات بفضل موقعها الاستراتيجي الذي اختاره لها أهل مصر منذ فجر الحضارة، وتميزت عن بقية العواصم التاريخية بصفة الاستمرار، فشكّل تطورها سلسلة من الحلقات بدأت مع أول عاصمة لمصر الموحدة منذ أن وحدها الملك "مينا – نارمر" (نعرمر) حوالي 3200 ق.م. وعرفت في العصر الفرعوني باسم "من نفر" وضاحيتها مدينة الشمس والتي أطلق عليها بالمصرية القديمة مدينة "أون" في عهد ما قبل الأسرات وعرفت فيما بعد بالاسم الإغريقي "هليوبوليس" أو "عين شمس" حالياً.

نشأت "القاهرة" على أنقاض مدن أخرى، سبقتها إلى الوجود عند رأس الدلتا، فقد نشأت "ممفيس" أولاً، في عهد الأسرات المصرية القديمة على الضفة الغربية للنيل، ثم تلتها "بابليون" في العهد الإغريقي الروماني، على الضفة الشرقية للنيل، وذلك حينما ازدادت الصلات بين مصر وحوض البحر المتوسط من جهة، وبينها وبين حوض البحر الأحمر من جهة ثانية.

قامت "بابليون" على الضفة الشرقية للنيل، فوق المدرجات السفلى لجبل المقطم أولاً، حيث تبتعد الهضبة عن النيل لمسافة تسمح بنشأة ميناء المدينة النهري، وما يتصل بذلك من أسواق، أما المدينة الرئيسة فقد كانت تقع فوق "المقطم"، لكونها مدينة عسكرية.

- أهم المناطق القديمة :

وأهم المناطق التي نشأت قديماً في تلك البقعة من الأرض والتي شكلت الموقع الحالي لمدينة "القاهرة" هى :

▪ المعادى :

في حوالي 3500 قبل الميلاد، تأسست منطقة "المعادي" حوالي 15كلم جنوب "القاهرة" اليوم، وربما كانت مركزاً تجارياً. ويُظهر الموقع أدلة على الأكواخ ومجلات التخزين والصوامع والأقبية. ويُعتقد أن "المعادي" كانت في نهاية طريق تجاري بري إلى "فلسطين"، وربما كان مأهولة من قبل وسطاء من بلاد الشام في ذلك الوقت، كما يتضح من أنماط المنزل والخطيرة. تم اكتشاف المواد التجارية بما في ذلك النحاس والقار من جنوب غرب آسيا في هذا الموقع. كما تم اكتشاف القطع الأثرية التي تربط الموقع مع صعيد مصر، مما يشير إلى أن "المعادي" كانت حلقة وصل تجارية بين الجنوب والشام. ويبدو أن "المعادي" كانت بنفس حجم " مرمدة بني سلامة".

▪ حلوان (حضارة العمري) :

ترجع إلى حوالي 5000 ق.م، وقد امتدت منطقة "حلوان" النيوليتية بين "حلوان" الحالية ونهاية "وادى حوف" أو مصبه؛ وهو وادى قديم كان يجرى بالسيول إلى النيل، ثم جف من زمن طويل. وقد اتسعت هذه المنطقة لمجموعتين من السكان، كان لكل مجموعة منها عاداتها فى بناء المساكن والمقابر، كما سنذكر لاحقاً. مجموعة منهم نزلت إلى الشرق فى منطقة (العمرى El-Omari) الحالية، وأخرى سكنت إلى الغرب قليلاً منها.

- هليوبوليس (عين شمس- المطرية) :

كان الاسم المصري القديم لمدينة "هليوبوليس"، هو "إيونو"، ثم أصبح "هليوبوليس"، أي (مدينة الشمس)، في العصر الإغريقي. وهو منشأ نظرية "تاسوع الخلق" الذي كان يرأسه رب الشمس "آتوم". وتقع "هليوبوليس" في الضاحية الشمالية الشرقية لمدينة "القاهرة"، في وسط المنطقة الزراعية القريبة من "المطرية"، أسفل "تل الحصن". وهي معروفة بأنها من أقدم مدن مصر، وكانت عاصمة الإقليم الثالث لمصر السفلى. وأصبحت "هليوبوليس" منذ الدولة القديمة، المركز الروحي والكهنوتي لمصر كلها. لم يتبق من هذه المدينة الآن، سوى مسلة جرانيتية للملك "سنوسرت الأول"، وكانت جزءاً من معبد "رع"، الذي أسسه الملك "أمنمحات الأول". ولم يتبق منه سوى جزء من الجدار المبني بالطوب اللبن، والذي كان يحيط بالمدينة كلها. وعثر كذلك على عدة مقابر ترجع إلى عصور مختلفة، ومسلة أخرى توجد في "بياتزا دل بوبولو" في "روما"، وهناك مسلات أخرى خارج مصر.

◄ العصور الوسطى :

عقب الفتح الإسلامي لمصر سنة 18 هـ/639 م، شيد "عمرو بن العاص" مدينة "الفسطاط" سنة 21 هـ/641 م، وبني جامع عرف باسمه، ثم اختطت أماكن إقامة القبائل العربية. وعقب قيام الدولة العباسية والقضاء على الدولة الأموية أنشأ العباسيون مدينة "العسكر"، وبمرور الأيام اتصلت "العسكر" بـ"الفسطاط" وأصبحتا مدينة كبيرة خطت فيها الطرق وشيدت بها المساجد والأسواق. وذلك إلى أن تولى "أحمد بن طولون" حكم مصر ورأى أن مدينة "العسكر" لا تتسع لحاشيته وجنده، فصعد إلى جبل "المقطم" ورأى بين "العسكر" و"المقطم" أرض فضاء فاختط في

موضعها مدينته الجديدة التي سميت "القطائع". وبعد قرابة مائة عام على إنشاء "القطائع" دخل الفاطميون مصر بقيادة "جوهر الصقلي" موفداً من الخليفة "المعز لدين الله"، فأخذ في وضع أساس "القاهرة" شمال شرقي "القطائع"، كما وضع أساس القصر الفاطمي الكبير، وشرع بجانبه في بناء الجامع "الأزهر".

▪ **الفسطاط :** تعتبر مدينة "الفسطاط" وجامع "عمرو" أول أثرين إسلاميين بمصر وأفريقيا ويرمزان لمرحلة محورية وبداية عصر بأكمله هو العصر الإسلامي. وقد كانت "الأسكندرية" عاصمة مصر منذ بناها "الإسكندر" عام 332 ق.م. مروراً بالإغريق البطالمة والرومان والبيزنطيين الروم. وكان "عمرو بن العاص" بين أمرين هما لو أبقى على "الأسكندرية" كعاصمة فوجوده بها سيجعله معرضاً من البحر لأي غزو وهذا ماحدث فعلاً عندما غزا البيزنطيون المدينة من البحر بأسطولهم عام 646م؛ مما جعل المصريون يطلبون إعادة "عمرو بن العاص" بعدما كان الخليفة "عثمان بن عفان" قد عزله. والأمر الثاني الذي جعله يختار مكان "الفسطاط" أنه في "الأسكندرية" سيكون بعيداً عن "المدينة المنورة" عاصمة الخلافة الإسلامية مما يصعب نجدته. وكان قرار الخليفة "عمر بن الخطاب" لـ"عمرو" بعدم عزل القوات بمانع مائي وهو الفيضان والنيل وعدم سكناها المدن حتى لا يتقاعسوا عن مواصلة الفتح. لهذا إختار "ابن العاص" هذا المكان الصحراوي الذي يعتبر عسكرياً موقعاً استراتيجياً شمال حصن "بابليون" وأقام فيه مدينة "الفسطاط" عام 21هـ/641م فوق عدة تلال يحدوها جبل "المقطم" شرقاً وخلفه الصحراء، والنيل غرباً، و"مخاضة بركة الحبش" جنوباً وهما مانعان طبيعيان. شيد "عمرو بن العاص" مدينة "الفسطاط"، وأمر بتخطيطها لتكون أول عاصمة للإسلام في مصر بدلاً من "الأسكندرية"، وكانت في تخطيطها علي غرار تخطيط الرسول صلي الله عليه وسلم

لـ"المدينة المنورة". وكانت تبدو من بعيد كأنها جبل شامخ كما وصفها الرواة والمؤرخون.

اتخذت "الفسطاط" اسمها من خيمة "عمرو بن العاص" التي أقامها في وسط معسكره، وأنشأها "عمرو بن العاص" شمال حصن "بابليون"، وفي وسط المدينة أقام المسجد الجامع وسمي باسمه (مسجد عمرو بن العاص) واشتهر بمناراته الأربعة، وبجواره دار الإمارة. وخططت الأرض حوله إلى أحياء، وولى "عمرو بن العاص" أربعة من المسلمين لتنظيم المدينة وهم "معاوية بن خديج التجيبي"، "شريك بن سمي الغطيفي"، "عمرو بن محزم الخولاني"، "جبريل بن ناشرة المعافري". اشتهرت "الفسطاط" بشوارعها المرصوفة ومنازلها الفسيحة التي تتوسطها نافورات المياه والحدائق الداخلية، وتعددت بالمدينة الأسواق التي كان يقع معظمها على شاطئ نهر النيل وذلك بخلاف الأسواق حول الجامع. تميز اختيار موقع المدينة بسهولة الدفاع عنه لأسباب طبيعية فالنيل يحدها من الغرب وجبل "المقطم" من الشرق واللذان شكلا حاجز طبيعي ضد أي اعتداء خارجي.

◄ **العباسيون** : عندما استولي "العباسيون" على مدينة "الفسطاط" بعد سقوط الخلافة الأموية بـ"دمشق" عام 133هـ/750م. دخلها العباسيون بعد قتال عنيف بقيادة القائد العباسي "أبي صالح علي"، وأحرقها وكانت جنوده تحصد رؤوس آلاف الثوار وتعلقها في جامع "عمرو". لهذا كانت جنود العباسيين يسكنون مدينة "العسكر" التي شيدوها كضاحية لـ"الفسطاط". ولم تهدأ الفتن ضد العباسيين طوال 110 عاماً حتي مجيء "أحمد بن طولون" عام 860 م. وبني مدينة "القطائع" كامتداد للعسكر. وكان الوالي العباسي "أبو صالح علي" قد واجه السرقات التي تفشت بـ"الفسطاط" ومنعها وأمر أن يغلق كل واحد بيته أو حانوته

بستارة من شرائح القصب حتي لايدخلها الكلاب من الأبواب وجعل الحمامات بدون حراسة وقال:"من ضاع له شيء فعلي أداؤه". ولم يقرب أحد على الاقتراب منها. أو كما يقول الكندي:"فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول يا أبا صالح، احفظها". وكان الوالي بمصر يطلق عليه أمير مصر وأيام العباسيين صاحب إقطاع مصر لأن مصر كانت إقطاعية وكان واليها نائباً عن الخليفة أو الأمراء أو القواد في جمع خراج مصر وإرساله لهم بـ"بغداد" أيام العباسيين. وكان يطلق عليه أيضا أمير الصلاة لأنه كان ينوب عن الخليفة في إقامتها.

▪ **العسكر** : "العسكر" هي ثاني العواصم الإسلامية في مصر، وأنشئها العباسيون في مكان عرف باسم "الحمراء القصوى" يقع شمال شرق "الفسطاط"، وأقاموا فيه دورهم ومساكنهم، وشيد فيها "صالح بن علي" دار الإمارة وثكنات الجند أو دار العسكر، ومنه اتخذت المدينة اسمها، ثم شيد "الفضل بن صالح" مسجد "العسكر". تعتبر المدينة امتداداً للاتجاهات التخطيطية والعمرانية لمدينة "الفسطاط"، وعظمت بها العمارة وشيدت المساكن والقصور وتوسع عمرانها حتى التحمت بالفسطاط، وحكم مصر منها 65 والياً على امتداد 120 عاماً، ويرجح أن موقعها كان بالقرب من حي "السيدة زينب" حالياً.

▪ **القطائع** : "القطائع" هي المدينة التي أسسها "أحمد بن طولون"، لتصبح بذلك ثالث عاصمة إسلامية في مصر، ويرجع اسمها إلى نظام تخطيطها المنقول عن مدينة "سامراء" التي شبَّ فيها "بن طولون"، وهو التخطيط المتقاطع المكون من قطع سكنية كل منها لجماعة من السكان تربطهم رابطة أو طبقة أو مستوى واحد، يطلق عليها اسم القطع.

شيدت المدينة في الأرض الفضاء بين مدينة "العسكر" وجبل "المقطم"، ووضعت أولى خططها عام 256 هـ/870 م، وبعد ست سنوات في عام 876 م احتفل "ابن طولون" بوضع أساس الجامع الذي سمي باسمه على جبل "يشكر"، والذي انتهى بناؤه في سنتين، ويقع في وسط المدينة، ويعد من أكبر مساجد العالم الإسلامي بمساحة تبلغ 26500 م^2، واشتهر باسم الجامع "المعلق" إذ يصعد إلى أبوابه بسلالم دائرية الشكل، كما أنشأ "ابن طولون" أول مستشفى في مصر بمنطقة "البساتين". وانتقل إلى المدينة كل من له صلة بالحكم أو إدارة البلاد وأفراد الجيش، ولم يكن مسموحاً للعامة بالسكن فيها. ظلت "القطائع" عاصمة مصر خلال الحكم الطولوني الذي استمر 27 عام حتى سنة 293 هـ/905 م، مع قدوم الجيش العباسي إلى مصر؛ الذي محى "القطائع" وحولها إلى أطلال مع الإبقاء على الجامع، وعادت مدينة "العسكر" مقراً للحكم حتى دخول الفاطميين.

◄ الفاطميون :

◄ القاهرة الفاطمية : في عهد "المعز لدين الله" الفاطمي بُنيت مدينة "القاهرة" كمدينة جند وكضاحية ثالثة لـ"الفسطاط" مع "العسكر" و"القطائع". وفي نهاية حكم الفاطميين شهدت مدينة "الفسطاط" الحريق على أيدي الصليبيين أيام الخليفة "العاضد" عندما بلغوها بمراكبهم بالنيل وأسروا ونهبوا. بقيادة الملك "عموري" (أمالريك) عام 564 هـ/1168م. أمر وزيره بجمع العبيد وإحراق مدينة "الفسطاط". ونزح الأهالي إلى "القاهرة" خوفاً وهلعاً. وظل الحريق بـ"الفسطاط" طيلة 45 يوماً، ونزلوا بالحمامات والأزقة والمساجد. وأصبحت "الفسطاط" بعد الحريق مدينة أشباح خاوية على عروشها عدة قرون، وفقدت أهميتها كعاصمة

للمال والتجارة والصناعة، ولم يبق منها سوى جامع "عمرو بن العاص"، والذي نجا من الحريق بأعجوبة. أو كما يقول "المقريزي":"أصبحت كيمان".

قامت "الفسطاط" لتكون عاصمة ولاية تابعة لـ"المدينة المنورة"، وقامت مدينة "العسكر" لتكون عاصمة إقطاعية مصر التابعة لـ"بغداد"، وقامت مدينة "القطائع" لتكون عاصمة دولة مصر الطولونية. لكن "قاهرة المعز" قامت لتكون عاصمة خلافة مستقلة هي الخلافة الفاطمية. وهذه العواصم الأربعة قامت غرب "المقطم" بشرق النيل.

▪ **قاهرة المعز** : بعد قرابة المائة عام على إنشاء "القطائع"، قدم إلى مصر جيش الفاطميين من "المغرب" بقيادة "جوهر الصقلي" موفداً من الخليفة "المعز لدين الله"، ووصل إلى "الفسطاط" في 11 شعبان 358 هـ/يوليو 969 م، ودخلها في اليوم التالي، ونزل مع جنوده في الفراغ الواقع شمال شرقي "القطائع" وأخذ في وضع أساس القاعدة الفاطمية الجديدة في 17 شعبان 385 هـ/7 يوليو 969 م، والتي سماها "القاهرة" تيمناً باسم النجم القاهر "المريخ" الذي بزغ في سمائها عند وضع حجر أساسها، كما وضع أساس القصر الفاطمي الكبير في 18 شعبان 358هـ، وشرع بجانبه في بناء الجامع "الأزهر" في جمادي الأول سنة 359هـ/أبريل 970 م الذي أصبح أمل الراغبين في دراسة العلوم الإسلامية من كافة دول العالم الإسلامي. أنشئت المدينة على مساحة 340 فداناً، وبني حولها سور من اللبن مربع الشكل طول كل من ضلعيه الشمالي والجنوبي 1500 ذراعاً، وضلعيه الشرقي والغربي 1700 ذراعاً، وبكل ضلع من أضلاع السور بوابتان، فالضلع الشمالي به باب "النصر" وباب "الفتوح"، والشرقي به باب "البرقية" (الغريب) و"القراطين" (المحروق)، والجنوبي يواجه "الفسطاط" عند باب "الخلق"

وبه باب "زويلة" (المتولي) وباب "الفرج"، والغربي به باب "القنطرة" وباب "سعادة". بدأت المدينة كمدينة عسكرية تشتمل على مساكن الأمراء ودواوين الحكومة وخزائن المال، وفي سنة 973 تحولت إلى عاصمة الدولة الفاطمية عندما انتقل إليها "المعز لدين الله" من "المغرب"، وأطلق عليها "قاهرة المعز". بعد انقضاء 120 سنة من تأسيس "القاهرة" رأى أمير الجيوش "بدر الجمالي" وكان وزيراً للخليفة "المستنصر بالله" أن الناس شيدوا خارج سور "القاهرة" بسبب اتساع العمران، فأحاطها بسور وَصَلَه بسور "جوهر" عام 480 هـ/1087 م، وأقام السور الجديد من اللبن والأبواب من الحجارة.

◄ **القاهرة الأيوبية** : وفي عهد "صلاح الدين الأيوبي" عام 567هـ/1171م بدأت المرحلة الثانية من حياة "القاهرة"، إذ صارت مدينة للجميع، بعد أن كانت مدينة صغيرة خاصة بالسلطان وجنده وحاشيته، وغدت في أوائل القرن الثالث عشر أكبر كثيراً مما كانت عليه أيام الفاطميين، ولها سور عظيم من الحجر يربطها بمرفئها على النيل، ولها قلعة تشرف عليها من علٍ وتحرسها من الصليبيين أنشئت ما بين 1176 و1183.

◄ **العصر الأيوبي** : أرسل السلطان "نور الدين محمود" حملة إلى مصر لطرد الصليبيين بقيادة "أسد الدين شيركوه"، الذي اصطحب معه "صلاح الدين" ابن أخيه "نجم الدين أيوب". وعقب وفاة "شيركوه" ولى الخليفة "العاضد" "صلاح الدين" وزارة مصر، فأصبح بذلك الرجل الأول في الدولة. ثم استبد "صلاح الدين" بالأمور وضعف أمر "العاضد" وهدم دار المعرفة وبناها مدرسة شافعية وبنى دار الغزل للمالكية وعزل قضاة الشيعة وأقام قاضياً شافعياً في مصر واستناب في جميع

البلاد. وبدلاً من أن ينشئ "صلاح الدين" عاصمة جديدة، اتجه إلى ضم ضواحي المدينة الأربعة (الفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة الفاطمية) لتكون معاً عاصمة الدولة، فخرجت "القاهرة" عن نطاق أسوارها القديمة وامتد تخطيطها ليصل إلى قلعة الجبل التي ظلت مقراً لحكم مصر في مختلف العصور التي تلت حكم الأيوبيين وحتى عصر الخديوي "إسماعيل" الذي نقل مقر الحكم إلى قصر "عابدين". وفي عام 569 هـ انتدب "بهاء الدين قراقوش" لمد سور حول القاهرة بحدودها الجديدة، فزاد في سور "القاهرة" الممتد من باب "القنطرة" إلى باب "الشعرية"، ومن باب "الشعرية" إلى باب "البحر"، ثم زاد في الجزء الذي يلي باب "النصر" إلى برج "الظفر" ومن هذا البرج إلى برج "البرقية" ومنه إلى درب "بطوط" وإلى خارج باب "الوزير" ليتصل بسور قلعة الجبل. ومن معالم تلك الحقبة التي مازالت باقية، سواقي عيون بئر "يوسف" وقناطر "مجرى المياه" التي تحمل المياه إلى القلعة (سور مجرى العيون).

➤ **العصر المملوكي** : يعد عصر المماليك هو العصر الذهبي لـ"القاهرة"، ولا سيما بعدما خفت وطأة الحروب الصليبية في الشام، وانتصر المماليك على المغول. ففي عهد "الظاهر بيبرس" امتدت "القاهرة" في اتجاه الشمال خارج أسوارها في حي "الحسينية"، وشيد مسجداً رائعاً يعرف اليوم باسم جامع "الظاهر" وكان اسمه قديماً جامع "الصافية"، كما شيد العديد من المباني في قلعة "صلاح الدين" كدار "الذهب"، وأنشأ الأسواق والجسور والقناطر، وشاركه أمراؤه في بناء العديد من العمائر والرباع والخانات والدور والمساجد والحمامات التي أضافت لمسة من الجلال والجمال على المدينة. وفي عهد أسرة "قلاوون" التي حكمت مصر قرابة المائة عام، شيد "المنصور قلاوون" طائفة من العمائر النادرة، منها

مدرسة "الجليلة" وقبته أو ضريحه، وأنشأ "المارستان" وجعله وقفاً لجميع الطوائف من الملك حتى العبيد، وما زال جزء منه قائماً إلى اليوم. وفي أيام السلطان "الناصر محمد بن قلاوون"، امتدت "القاهرة" جهة الشمال عبر الصحراء والشمال الغربي والغرب أيضاً بما طرحه النيل من طمي أثمر تدريجياً عن أرض جديدة غرب "القاهرة"، فلم يترك أمراء المماليك قطعة أرض داخل "القاهرة" حتى أقاموا فيها المساجد والمدارس والحمامات والسبل والوكالات والأضرحة، فعم الرخاء على المدينة وازدهرت التجارة وتسابق الأمراء والأعيان على تشييد أبهى فنون العمارة. وأحب السلطان "الناصر" العمارة فرصع "القاهرة" بأفخم المباني، وأنشأ تحت قلعة "صلاح الدين" ميداناً للألعاب والمسابقات بين الأمراء، وعمر كثيراً من القصور داخل القلعة، وشيد جامعه ذا المئذنتين الذي ما زال قائماً حتى الآن، وفي أيامه زار مصر الرحالة المسلم "ابن بطوطة" في عام 1326 فقال عنها:"قهرت قاهرتها الأمم، وتملكت ملوكها نواصي العرب والعجم".

وفي أثناء حكم "المماليك البحرية" ولد المؤرخ "تقي الدين المقريزي"، الذي ألف موسوعة هامة عن خطط مصر وعن "القاهرة" بوجه خاص وصفت جمال عمارة "القاهرة" وفنونها. وفي أيام السلطان "حسن بن قلاوون" شيدت عمارة جليلة تمثلت في مدرسة ومسجد السلطان "حسن"، الذي يعد أجمل مساجد "القاهرة". وفي عهد المماليك "الجراكسة" ظهر حبهم للعمائر الجميلة والذوق السليم، فشيد سلاطينهم وأمرائهم العمائر والمساجد ومنها مسجد الملك "الظاهر برقوق" بجوار مدرسة "الناصر قلاوون"، و"خانقاه" الملك "الناصر بن برقوق"، وهي بناء ضخم صمم ليخدم عدة أغراض، فهو ضريح لـ"آل برقوق" ومدرسة للعلوم ومسجد وخانقاه فخمة، ومسجد الملك "المؤيد شيخ" بجوار باب "زويلة"،

ومسجد السلطان الأشرف "برسباي"، ومسجد السلطان الأشرف "قايتباي"، ومسجد السلطان "قنصوة الغوري".

◄ **القاهرة المملوكية :** بلغت "القاهرة" غاية ازدهارها في القسم الأكبر من عهد المماليك، وأضحت أكبر عاصمة إسلامية، وافرة التألق والثراء، في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر. وازدهرت أيام المماليك صناعة الأسلحة وأدوات الحرب، وبناء السفن وصناعة المنسوجات الحريرية المطرزة، والفرش والخيام والسّروج، والأواني النحاسية والزجاجية والورق والتحف الخشبية، وهذا فضلاً عن الصناعات الغذائية وصناعة الأواني الفخارية.

▪ **المجاعات :** رصد المؤرخ الكبير "تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي" في كتابه 'إغاثة الأمة بكشف الغمة' ما يقرب من 26 مجاعة وأزمة إقتصادية ضربت "المحروسة" منذ فجر التاريخ وحتى عام 1442، وهو تاريخ وفاته، توحدت أسباب المجاعات في مصر في غياب مياه النيل، وغفلة الحكام عن مصالح العباد وإبتعادهم عن الشعب، وإحتفاظهم بالسلطة لفترات طويلة بكل الطرق الشرعية والغير شرعية. ويوضح "المقريزى" بأن المصائب والمحن تعاظمت على الناس فى مصر بحيث أنهم استحالوا زوالها، وغفلوا أنها من سوء تدبير الزعماء والحكام. ومن أشهر هذه المجاعات التي شهدتها مصر تلك التي حدثت في زمن سيدنا "يوسف" عليه السلام، واستمرت سبع سنوات إلا أنها لم تؤدِ إلى موت أعداد كبيرة من الناس لأن هذه المجاعة قد تم الإنباء عنها قبل حدوثها بسبع سنوات وتحت إشراف "يوسف" عليه السلام خزن المصريون كميات كبيرة جداً من القمح؛ حتى صار الغذاء مؤمناً ليس فقط للمصريين بل لأهل الأرض بأسرها.

▪ **العصر العثماني** : استولى السلطان "سليم" على مصر وشرع في تأييد سلطته، فجعل عليها حاكماً يلقب بـ"الباشا"، وليضمن عدم خروج الباشا على "الآستانة" ويستقل بمصر، جعل في مصر ثلاث إدارات كل منها يراقب الآخر، حتى لا يخشى من اتحادها أو تمردها، فكانت القوة الأولى هي "الباشا" وأهم واجباته هي إبلاغ الأوامر السلطانية لرجال الحكومة والشعب ومراقبة تنفيذها، والقوة الثانية هي "الوجاقات الست" وواجبها هو حفظ النظام والدفاع عن القطر المصري، وتوزعت في "القاهرة" والمراكز الرئيسية، أما القوة الثالثة فهي "المماليك" وهم بقايا المماليك "البحرية" و"الجراكسة"، وواجبهم حفظ التوازن بين الباشا والوجاقات لأنهم أعداء لكلا الفريقين. وظل أمراء المماليك هم أصحاب القوة الفعلية بالبلاد، وزاد نفوذهم مع تقلص نفوذ الباب العالي وتقلص نفوذ ولاته في مصر.

ومن آثار تلك الحقبة التي ما زالت باقية مسجد "محمد بك أبو الذهب" تجاه الجامع "الأزهر"، وعمائر "عبد الرحمن كتخدا" "محافظ مصر"، والذي كان مغرماً بالبناء فأنشأ وجدد الكثير من المساجد والأسبلة والأضرحة، وكان في مقدمة الساعين لتجميل "القاهرة"، ويتجلى ذلك في سبيله الرائع الواقع في ملتقى شارعي النحاسيين والجمالية والمعروف باسمه حتى اليوم، كما أنشأ بالقرب من باب الفتوح مسجداً وكتاباً، وزاد في مقصورة الجامع "الأزهر" وبنى به محراباً جديداً وأقام له منبراً وأنشأ له باباً عظيماً وبنى بأعلاه مكتباً لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين، وبنى المدرسة "الطيبرسية"، وأنشأ عند باب "البرقية الأول" (باب الغريب) جامعاً ومكتباً، وأيضاً جامعاً ومكتباً وساقية ومنارة جهة "الأزبكية"، كما بنى المشهد "الحسيني"، ومشاهد "السيدة زينب" و"السيدة سكينة" و"السيدة عائشة"

و"السيدة فاطمة" وطالسيدة رقية"، وجدد "المارستان المنصوري"، وكانت دار سكنه بحارة "عابدين" من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان.

◄ دور القاهرة الثقافي : لم تكن رسالة "القاهرة" الثقافية أقل من دورها التجاري أو الصناعي؛ فمنذ النشأة الأولى؛ عقدت لـ"الأزهر" الزعامة الثقافية والعلمية على جامع "عمرو" في "الفسطاط"، وجامع "ابن طولون" في "القطائع"، وغيرهما من الجوامع والمعاهد التي ظهرت في العصر الإسلامي الأول، ولاعجب، فقد كان "الأزهر" حينذاك مركز الدعوة الشيعية في العالم الإسلامي، ثم تحولت هذه الجامعة الشيعية إلى جامعة سنيّة منذ أيام "صلاح الدين".

◄ العصر الحديث :

▪ عصر الأسرة العلوية : أسس "محمد علي" الأسرة العلوية في مصر وأرسى خلال حكمه أُسس النهضة الحديثة، وانتقل بمصر من الاضمحلال الذي سيطر عليها خلال حكم العثمانيين إلى مشارف العصر الحديث، وارتقى بها إلى رتب الدول المتقدمة. أدرك "محمد علي" بعبقريته الفطرية الفذة أن السبيل لبناء النهضة هو الارتقاء بالعلوم والإدارة والصناعة والزراعة، فأنشأ المدارس الحديثة وأرسل البعثات العلمية وأعاد تنظيم الجيش والإدارة الحكومية وشيد دور الصناعة بأنواعها والتي تركزت بمنطقة "السبتية"، كما أقام الجسور والقناطر وحفر الترع. واهتم "محمد علي" بـ"القاهرة" فأمر بتنظيم وتوسيع وتنظيف وإنارة شوارعها، وأزال الأنقاض المحيطة بها وردم بها بركها، وكون في عام 1834 مجلس للإشراف على تجميل "القاهرة"، كما استقدم الفنانين والعمال المهرة من "فرنسا" و"إيطاليا" و"تركيا" لبناء القصور واشترط عليهم تعيين أربعة من المصريين مع كل منهم

ليتعلموا حرفتهم، ومن أشهر القصور التي شيدها قصر "الجوهرة" وقصر "القبة" وقصر "الحرم" وقصر "الأزبكية" وقصر "النيل"، وقام أيضاً ببناء جامعه بالقلعة، والذي تم تصميمه على غرار مسجد السلطان "أحمد" بـ"الآستانة".

وفي أبريل 1847 انتقلت ولاية مصر من "محمد علي" إلى "إبراهيم باشا"، والذي اهتم بتقوية الجيش والأسطول ونظم جمعية "الحقانية" لتيسير سير القضايا، وشيد قصر "الروضة" والقصر "العالي"، وفي عهده تم ردم بركة "الأزبكية" تماماً وحولت إلى متنزه ضخم. وفي عهد "عباس باشا الأول" منح امتياز إنشاء خط سكك حديدية بين "القاهرة" و"الأسكندرية" للبريطانيين عام 1851، وأنشئ حي "العباسية" في صحراء شمال شرق "القاهرة" عام 1849 بغرض إقامة ثكنات عسكرية، كما أقام فيها سراي "الباشا" أو سراي "الحصوة" ومدرسة حربية ومستشفى.

عقب وفاة "عباس الأول" آل حكم مصر إلى "سعيد باشا"، فافتتح في عهده خط السكك الحديدية بين "القاهرة" و"الأسكندرية عام 1854، وأنشئت المحطة الرئيسية للسكك الحديدية بباب "الحديد" عام 1856، وبوفاته انتقل حكم مصر إلى "إسماعيل باشا" عام 1863.

▪ **عصر الخديوي إسماعيل :** في بداية القرن العشرين شهدت مدينة "القاهرة" تطوراً هائلاً نتيجة قدوم أصحاب الأعمال الأجانب، وتم إنشاء العديد من الوكالات والمحال التجارية والتي أصبحت فيما بعد علامات تجارية شهيرة مثل "جروبي" وغيره، كذلك شهدت توسعاً من خلال ربط "شبرا" بـ"القاهرة" عام 1902، وربط حي "الظاهر" بـ"السيدة زينب" وغرب "الأزبكية" عام 1903، وبدأ نمو حي "الفجالة" وحي "التوفيقية"، كما بدأ إنشاء حي "جاردن سيتي" عام

1906، وتعمير حي "الزمالك" عام 1905، وبدأ العمل في ضاحية "مصر الجديدة" عام 1906، أما ضاحية "المعادي" فنشأت عام 1907.

وخلال ثورة 1919 كانت "القاهرة" هي مركز الاحتجاجات والتي كانت تتخذ من بيت "سعد زغلول" (بيت الأمة) مقراً لها، وعقب الثورة والانتهاء من تأسيس "بنك مصر" أصبحت "القاهرة" مركز ومقر للعديد من الشركات والمشروعات المصرية التي نشأت واحدة تلو الأخرى، وبلغت "القاهرة" في العشرينيات مستوى عالي من الرقي والتحضر، ففي عام 1921 تم اختيارها لتنظيم مؤتمر "القاهرة" الذي جمع العديد من قادة "أوروبا" والشرق الأوسط لبحث تداعيات الحرب العالمية الأولى، كذلك في عام 1925 حصلت على وسام أجمل وأنظف مدينة في دول حوض البحر المتوسط باعتبارها مدينة الأناقة في تصميم مبانيها ونظافة شوارعها وانتظام حركة المرور بها.

وفي نوفمبر 1943 أثناء الحرب العالمية الثانية، شهدت "القاهرة" اجتماع قادة "الحلفاء" في مؤتمر "القاهرة" والذي حضره الرئيس "فرانكلين روزفلت" و"ونستون تشرشل" والقائد الصيني "تشان كاي شيك" ورئيس وزراء "تركيا" "عصمت إينونو"، وكان المؤتمر بمثابة نقطة فارقة بصدور إعلان "القاهرة" الذي تم التوقيع عليه يوم 27 نوفمبر 1943 ونص على نشر قوات في "فرنسا" وضرورة انسحاب "اليابان" من المقاطعات الصينية، واستمرار المعارك حتى الاستسلام غير المشروط.

◄ **حريق القاهرة :** وفي 26 يناير 1952 عقب وقوع موقعة "الإسماعيلية" يوم 25 يناير بين القوات البريطانية وقوات الشرطة المصرية، قام مجهولون بإشعال حرائق في مدينة "القاهرة" التهمت الكثير من الأماكن العامة والفنادق والسينمات

والمحلات تجارية والمكاتب، كما أسفرت عن عشرات الضحايا. أدت تلك الأحداث إلى استقالة وزارة "الوفد" ذات الشعبية الجماهيرية، وتولى الوزارة "علي ماهر باشا"، وأعلنت الأحكام العرفية في البلاد، وتلاها في يوليو قيام الضباط الأحرار بالتحرك كبداية لأحداث ثورة 23 يوليو، وكانت "القاهرة" محطة فاصلة في تلك الأحداث، بحصار قصر "عابدين" والاستيلاء على القيادة العامة للجيش المصري، وبالرغم من أن الملك "فاروق" وحرسه كانوا بـ"الأسكندرية"، لكنه استجاب لمطالب الحركة حفاظاً منه على أرواح ودماء الشعب المصري مفضلاً التنازل عن عرشه وعرش أجداده لابنه، ووافق على مغادرة البلاد في 26 يوليو.

وعقب حرب 1967 ونتيجة للمعارك تم إجلاء سكان محافظات القناة (بورسعيد، الإسماعيلية، السويس)، وكانت "القاهرة" من أكثر المحافظات استقبالاً للنازحين والتي كانت بأعداد كبيرة، تسببت في اندلا ع الأزمة العقارية وقتها وارتفاع أسعارها بشكل متزايد، وترتب عليها ظهور العديد من المناطق السكنية مثل "منشأة ناصر" وغيرها. وفي أعقاب حرب أكتوبر وبداية عصر الانفتاح الاقتصادي شهدت "القاهرة" موجة هجرة واسعة من سكان الأقاليم بغرض التعليم أو العمل، وترتب عليها تغير ديموغرافيا المدينة عما كانت عليه، حيث بدأت عمليات هدم القصور القديمة لبناء أبنية سكنية وكذلك شهدت فترة الثمانينات والتسعينيات أوسع عمليات التعدي والبناء على الأراضي الزراعية، مما ترتب عليها فقدان "القاهرة" معظم مساحاتها الخضراء.

توسعات المدينة : اعتمدت الحكومة المصرية خطة استراتيجية قومية لغزو الصحراء وإقامة مجتمعات عمرانية جديدة خارج وادي النيل ودلتاه لتكون مراكز حضارية ومناطق جذب سكاني واقتصادي بهدف إعادة توزيع السكان

والأنشطة المختلفة توزيعاً متوازناً على أنحاء جمهورية مصر العربية، وبدأت تلك المشاريع خلال العهد الملكي مع إنشاء ضاحية مصر الجديدة "هليوبوليس" التي تعد أهم التجارب على مستوى العالم في مجال إنشاء المدن الجديدة خلال النصف الأول من القرن العشرين، والتي تعود فكرة إنشائها إلى عام 1905، واستوحي تخطيطها من المدن الحدائقية التي شيدت في "أوروبا" نهاية القرن التاسع عشر، فكان انتشار الفراغات الحضرية الكبيرة والشوارع المستقيمة المتسعة والتي خططت في هيئة حي عمراني راقي يضاهي الأحياء الأوروبية.

وقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين مرحلة بناء المدن الجديدة، ففي 1952 أنشئت مدينة "نصر" بهدف التوسع العمراني في المنطقة الصحراوية شمال شرق "القاهرة" وخصوصاً شرق حي "العباسية" بعيداً عن الأراضي الزراعية، نفذ التخطيط الأولي والتصاميم المعمارية لمشروع المدينة المهندس المعماري "سيد كريم"، على مساحة تصل لأكثر من 250 كلم^2 وتمتد في الشرق من طريق (القاهرة/السويس) حتى الكيلو 51 وتقاطعه مع طريق "القطامية"، وفي الغرب من شارع "صلاح سالم" وفي الشمال حي "مصر الجديدة" وفي الجنوب "المقطم". وفي عام 1978 بدأ إنشاء مدينة "15 مايو" التي تعد إحدى مدن الجيل الأول من المجتمعات العمرانية الجديدة والتي تعود تسميتها نسبة إلى ثورة التصحيح في 15 مايو 1971، ويربط مدينة 15 مايو بـ"القاهرة" طريقين رئيسيين هما كورنيش النيل وطريق "الأوتوستراد"، كما تم إنشاء مدينة "السلام" في عام 1977. وفي عام 1979 صدر قرار إنشاء مدينة "القاهرة الجديدة" والتي توسعت بأحيائها المعروفة. وفي عام 1982 بدأ إنشاء مدينة "بدر" بطريق (القاهرة/السويس) على مساحة 18454.43 فداناً؛ منها 7018 فداناً مناطق سكنية، و2173 فداناً

مناطق خدمية. وفي عام 1995 بدأ إنشاء مدينة "الشروق" على مساحة 16.11 ألف فداناً؛ منها 9200 فدان كتلة عمرانية، أضيف إليها 5302 فداناً عام 2015. كما تم إنشاء الطريق الدائري ليكون أكبر طريق بري يربط "القاهرة" الكبرى ببعضها.

◄ **القاهرة الحديثة :** ويمكن القول: إن اتساع رقعة المدينة في المئة سنة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان أعظم مما عرفته المدينة طوال حياتها السابقة، كما اتسعت رقعتها في الربع الأخير من القرن العشرين؛ حيث امتدت حدود المدينة بين "حلوان" في الجنوب و"شبرا الخيمة" في الشمال، وبين تلال "المقطم" في الشرق وربوة "الأهرام" في الغرب. وكانت معظم الأحياء القديمة، التي ترجع إلى ما قبل القرن التاسع عشر، تقوم قريبة من "المقطم" على أرض عالية نسبياً، وهناك أحياء أخرى قديمة تقع بجوار النيل أو قريبة منه، منها مصر القديمة (التي تقوم على أنقاض الفسطاط) وأجزاء من حي "بولاق" و"شبرا الخيمة" و"إمبابة" و"الجيزة". وعلى مقربة من هذه الأحياء القديمة، أخذت القاهرة الحديثة في الظهور. ولعل أقدم الأحياء التي ظهرت في الفترة بين عامي 1880–1930 هي أحياء "الأزبكية" و"التوفيقية" و"الإسماعيلية"، وهذه الأحياء كوّنت قلب المدينة التجاري في ذلك الوقت، وهي اليوم تمثل هوامش القلب. ونحو الجنوب ظهر حيّا "جاردن سيتي" و"قصر الدوبارة"، وهما من الأحياء السكنية الراقية. وكان لموجة المدّ السكاني التي شهدتها العاصمة آثارها في نمو المدينة وامتداداتها، فقد ظهرت أحياء شعبية وأخرى راقية، امتدت الشعبية منها (باب اللوق وعابدين والروضة وبولاق وشبرا الخيمة) إلى الجنوب والشمال من قلب المدينة، في حين ظهرت الأحياء الراقية (مصر الجديدة والزمالك والعجوزة والدقي والمعادي) بعيداً

عن المدينة الأصلية. ومع النمو الأفقي الموجّه نحو الغرب والشمال، أعادت المدينة تنظيم استخدامات الأرض فيها، فهاجر القلب التجاري المركزي في مطلع القرن العشرين من النواة القديمة (الأزهر والموسكي) إلى (العتبة والأزبكية)، ثم تابع المركز هجرته حتى احتوى ميدان "التحرير" الذي تحوّل إلى بقعة جذب رئيسة في هذا القلب، تموج بالحركة وتزخر بالنشاط، بفضل ما يقوم حوله من مؤسسات ومراكز خدمات وفنادق وشركات.

◄ **التقسيم الإداري** : تنقسم المدينة إلى أربع مناطق رئيسية هي:

المنطقة الشرقية : وتضم 9 أحياء هي: (السلام أول، السلام ثان، المرج، عين شمس، المطرية، مصر الجديدة، النزهة، غرب مدينة نصر، شرق مدينة نصر).

المنطقة الغربية : وتضم 9 أحياء هي: (الوايلي، باب الشعرية، منشأة ناصر، عابدين، الموسكي، الأزبكية، بولاق، وسط، غرب).

المنطقة الشمالية : وتضم 8 أحياء هي: (الزيتون، حدائق القبة، الأميرية، الزاوية الحمراء، الشرابية، الساحل، شبرا، روض الفرج).

المنطقة الجنوبية : وتضم 11 حي هم: (السيدة زينب، مصر القديمة، الخليفة، المقطم، البساتين، دار السلام، المعادي، طره، حلوان، التبين، 15مايو).

◄ **العمارة** : تتميز "القاهرة" كمدينة تاريخية بتراثها العريق واحتضانها لمجموعة فريدة من العمائر التي تعكس تطور العمارة الإسلامية بالمدينة على مدار ألف وثلاثمائة عام، وأصبح الآن هذا التطور البنائي متحفاً مفتوحاً للعمارة يعرض في ردهاته عمائر كل مرحلة من مراحل تقدم المدينة في حلقة متصلة من الأساليب المعمارية تتجلى في مبانيها كالمساجد والزوايا والمدارس والتكايا والقصور والدور

والحمامات والأسبلة والقناطر والوكالات والخانات والأسواق فضلاً عن قلاعها وأسوارها وأبوابها.

استلهمت العمارة القاهرية المعاصرة أفكارها ومفرداتها من التراث المعماري المصري. ففي بدايات القرن العشرين اتجه بعض المعماريين إلى استعمال العناصر الشكلية للطراز الفرعوني مثل البوابات والأعمدة وقلدوها بالمواد والإنشاءات الحديثة، وفي فترة التسعينيات استلهم الطراز الفرعوني في التصميم من خلال نقل مفردات المعبد الفرعوني إلى واجهات المبنى، والتركيز على استخدام الشكل الهرمي كما في نصب الجندي المجهول بمدينة "نصر". فيما استلهم بعض المعماريين تصميماتهم من التراث المعماري الإسلامي، وظهرت لذلك عدة شواهد في النصف الأول من القرن العشرين مثل معهد الموسيقى العربية بشارع "رمسيس" (1929) ومبنى جمعية المهندسين المصرية بنفس الشارع (1935)، وفي فترة الثمانينيات والتسعينيات بدأت تظهر نماذج لإعادة هذا الفكر المعماري منها مبنى مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية بمصر الجديدة، ومبنى قاعة النيل للفنون التشكيلية بـ"الجزيرة"، والمباني العالية في أبراج مركز التجارة العالمي بكورنيش النيل، والذي يعطى دلالة واضحة على إمكانية الاستفادة من التراث الإسلامي مع معطيات العمارة المعاصرة والتي تركز على استخدام المباني العالية خاصة في المدن الكبرى كأحد المحددات الاقتصادية نظراً لارتفاع أسعار الأراضي.

♦ السياحة :

"القاهرة" مدينة سياحية من الطراز الأول حيث تتعدد بها جميع المظاهر السياحية التي قد يحتاج إليها أي زائر، فبها العديد من المواقع الأثرية التي تعود

لعصر الفراعنة، وأسوار المدينة القديمة التي ترجع إلى العصر الإسلامي، والمواقع الأثرية الإسلامية والمسيحية واليهودية الموجودة منذ دخول الأديان المختلفة لمصر. كما ينتشر بالمدينة مناطق التسوق الشهيرة، والعشرات من القصور والمساجد والكنائس والبوابات التاريخية والمباني العريقة من مختلف العصور بالإضافة للأماكن الثقافية والفنية والمسارح وغيرها، وينتشر بها أعداد كبيرة من الفنادق وأماكن الإقامة بمختلف أنواعها ودرجاتها التي قد تتجاوز أعدادها ما قد يوجد بدولة صغيرة بأكملها. وتزخر كذلك بالمحميات الطبيعية البعيدة عن زحام قلب المدينة، والتي تبرز كمزارات باعثة على الهدوء والراحة والتأمل في الطبيعية. بخلاف التمتع برحلات نهر النيل الذي بني على ضفتيه درة ما تملكه المدينة من منشآت معمارية حديثة.

▪ **السياحة الترفيهية** : "القاهرة" موقع لعدة مزارات سياحية ترفيهية هامة تضم حدائق ترفيهية على مساحات شاسعة يقبل عليها الكبار والصغار على حد سواء ومنها حديقة "الأزبكية"، الحديقة "الدولية"، حديقة "الفسطاط"، والحديقة "اليابانية" بـ"حلوان" والتي تحتوي على بعض التماثيل التي ترمز لحقب تاريخية مختلفة، مثل تمثال زهرة اللوتس، تماثيل أفيال الشرق التي تحرس المكان، تمثال وجه الحياة وهو عبارة عن امرأة تغمض عينيها مع ابتسامة خجل تعكس فكرة تقديس الشرق للمرأة، و48 تمثالاً لتلاميذ "شيبة" يجلس ليعلمهم الديانة البوذية أمام البحيرة الكبيرة، تمثال الحكمة الثلاثية وهو عبارة عن ثلاثة قرود تحث الإنسان على عدم التدخل في شئون الغير "لا أسمع لا أرى لا أتكلم"، بالإضافة إلى بحيرة اللوتس وكشك الموسيقى والأشجار. ويأتي على رأس متنزهات "القاهرة" حديقة "الأزهر" التي تعد أحد أضخم حدائق "القاهرة" وواحدة من أكبر وأجمل

حدائق العالم. تقع على مساحة 80 فداناً كانت تستغل في الماضي كمقلب للقمامة والمخلفات لمدة تزيد على ألف عام. تم الإعلان عن المشروع في عام 1984 وافتتحت للزائرين في عام 2005 حيث استغرق إنشائها أكثر من 7 أعوام بتكلفة إجمالية تزيد على 100 مليون جنيه تحملتها مؤسسة أغاخان للعمارة الإسلامية. كما يبرز برج "القاهرة" كأحد معالم المدينة الحديثة والذي صممه المهندس "نعوم شبيب"، وتم بناؤه على شكل زهرة اللوتس المصرية من الخرسانة المسلحة خلال الفترة من 1956 وحتى 1961. يقف البرج على قاعدة من أحجار الجرانيت الأسواني التي سبق أن استخدمها المصريين القدماء في بناء معابدهم ومقابرهم، ويصل ارتفاعه إلى 187 م وهو أعلى من الهرم الأكبر بـ"الجيزة" بحوالي 43 متراً، ويتكون من 16 طابقاً، وتستغرق رحلة الوصول إلى قمة البرج 45 ثانية داخل المصعد للوصول إلى نهايته. يقع البرج في قلب "القاهرة" على جزيرة "الزمالك" بنهر النيل. ويوجد بقمته مطعم سياحي على منصة دوارة تسمح لرواد المطعم بمشاهدة معالم "القاهرة" من كل الجوانب. وتكتسب الرحلات النيلية شعبية متزايدة لدى السائحين بنوعيها ما بين رحلات بسيطة على ظهر مراكب خشبية عتيقة أو رحلات تتسم بالرفاهية على متن سفن عصرية.

- **خان الخليلي** : أحد أحياء "القاهرة" القديمة، وهو يتمتع بجذب سياحي كبير بالنسبة لزوار "القاهرة" ومصر بشكل عام، يتميز البازارات بشكل خاص وهناك أيضاً المحلات والمطاعم الشعبية، كما يتميز بكثرة أعداد السياح واعتياد سكانه عليهم. و"خان الخليلي" واحد من أعرق أسواق الشرق، يزيد عمره قليلاً على 600 عاماً، وما زال معماره الأصيل باقياً على حاله منذ عصر المماليك وحتى الآن. لو عدنا بالزمان إلى الوراء كثيراً فسوف يطالعنا المؤرخ المسلم الأشهر

"المقريزي" الذي يقول:"إن الخان مبنى مربع كبير يحيط بفناء ويشبه الوكالة، تشمل الطبقة السفلى منه الحوانيت، وتضم الطبقات العليا المخازن والمساكن، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى منشئه الشريف الخليلي الذي كان كبير التجار في عصر السلطان برقوق عام 1400م".

▪ **السياحة البيئية :** بعيداً عن صخب وزحام القاهرة تظهر المحميات الطبيعية بالمدينة كأحد المزارات البارزة التي تبعث على الراحة والهدوء، وتتمثل في محمية "وادي دجلة" التي تقع شرق ضاحية "المعادي" بالصحراء الشرقية، والتي تبلغ مساحتها حوالى 60 كلم^2، وهي محمية غنية بالحفريات، وتتميز باحتوائها على العديد من الكائنات الحية الحيوانية مثل الغزلان، الأرانب الجبلية، الثعلب الأحمر، الفأر ريشي الذيل، إضافة إلى أنواع عديدة من الحشرات، فضلاً عن تسجيل ما يقارب الـ 18 نوع من الزواحف، و12 نوع من الطيور الممثلة لبيئة الصحراء الشرقية المقيمة والمهاجرة. وعلى بعد 18 كلم من شرق ضاحية "المعادي" تقع محمية الغابة المتحجرة والتي تمثل كنزاً جيولوجياً وتراثاً إنسانياً؛ حيث تضم الغابة أشجاراً تحتفظ بسيقانها وفروعها بكامل التفاصيل متناثرة على مساحة 7 كلم^2 تحولت إلى أشجار من حجارة. ووقع هذا التحول الطبيعي منذ العصر الاليجوسين أي منذ نحو 35 مليون سنة وتعد هذه الغابة الكثيفة من الأشجار المتحجرة نتاجاً طبيعياً للعصر الذي بدأت الأنهار تدخل فيه إلى مصر من الجنوب. كما توجد بالمحمية بعض تكوينات الأيوسين الأعلى وتحتوي على بعض الحفريات اللافقارية وعمرها يرجع إلى 60 مليون سنة. وفي "حلوان" ينبع أحد أشهر العيون المائية في مصر وهي "عين حلوان"، والتي كانت مقصداً لأهالي وسكان "القاهرة" بسبب كمية مائها المعدني الكبريتي المعالج للكثير من الأمراض

الجلدية والذي يعد من أغنى العناصر الشفائية الطبية، بالإضافة إلى مناخ "حلوان" الجاف الذي يهيئ جواً مناسباً للاستشفاء من أمراض عديدة أهمها الأمراض الجلدية والروماتيزمية والمفصلية.

محمية الغابة المتحجرة

محمية وادي دجلة

▪ **السياحة الثقافية** : تعد السياحة الثقافية في "القاهرة" أحد أهم عوامل الجذب السياحي إذ تمتلك المدينة مجموعة من الآثار المتنوعة صنعت من مناطق كاملة متاحف مفتوحة وساهمت في نشأة متاحف مصرية ذات مكانة عالمية، وكانت مصدر إلهام عشرات الكتب والروايات مثل ثلاثية "نجيب محفوظ" التي تعد أفضل رواية عربية، كما تبرز مدينة "أون" الفرعونية بمنطقة "عين شمس" بمعالمها الأثرية التي من أهمها مسلة الملك "سنوسرت الأول" (مسلة المطرية). كما تنتشر المتاحف بأرجاء المدينة وعلى رأسها المتحف المصري بـ"التحرير"، متحف الفن الإسلامي، المتحف القبطي، متحف الفن المصري الحديث، قصر "المنيل"، متحف الحضارة بـ"الفسطاط"، متحف الشمع بـ"حلوان"، متحف سكك حديد مصر، متحف القصر العيني، متحف بيت الأمة، متحف "جاير أندرسون"، متحف المركبات الملكية بـ"بولاق"، متاحف قلعة "صلاح الدين" وتضم : (قصر الجوهرة، المتحف الحربي، متحف الشرطة)، متاحف قصر عابدين وتضم :

(متحف الأسلحة، متحف الأوسمة والنياشين، متحف الفضيات، متحف هدايا رئاسة الجمهورية، متحف الوثائق التاريخية).

▪ **السياحة الدينية** : تزخر "القاهرة" بعدد ضخم من الأماكن الدينية المقدسة سواء اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية والتي يفد إليها مئات الزائرين فيما يعرف بالسياحة الدينية، وتنتشر بربوعها آثار ومقدسات الديانات السماوية الثلاث، فمنها المعالم الإسلامية التاريخية مثل الجامع "الأزهر"، مسجد "ابن طولون"، مسجد "الظاهر بيبرس"، جامع "الأقمر"، مسجد السلطان "حسن"، جامع "سنان باشا"، مسجد "عمرو بن العاص"، مسجد "محمد بك أبو الذهب"، جامع "محمد علي"، سبيل "محمد علي"، مسجد "الحاكم بأمر الله"، مسجد "الرفاعي"، مسجد السلطان "برقوق"، مسجد السلطان "الصالح نجم الدين"، مسجد "قايتباي"، مسجد "قلاوون"، مسجد "الغوري"، مسجد "صرغتمش"، مسجد "الحسين"، مسجد "السيدة زينب"، مسجد "السيدة رقية"، مسجد "السيدة عائشة"، مسجد "السيدة فاطمة"، مسجد "السيدة سكينة"، مسجد "السيدة نفيسة"، مسجد الإمام "الشافعي"، مسجد "المؤيد شيخ"، مسجد "جمال الدين الأستادار"، مسجد داعي الدار. والعديد من المباني والقلاع التي تسجل تاريخ مصر الإسلامي ومنها مدرسة العيني بيت "السحيمي"، بيت "الهراوي"، بيت "السناري"، بيت "زينب خاتون"، بيت "الست وسيلة"، بيت "الكريتلية"، بيت "جمال الدين الذهبي"، بيت "محمود محرم"، وكالة الغوري، قبة الغوري، قلعة "صلاح الدين"، حمام السلطان الأشرف "اينال"، باب "الفتوح" (1087) وهو أحد بوابات أسوار "القاهرة" القديمة وأنشئ للسيطرة على مداخلها، باب "زويلة" (1092) الذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة "زويلة" إحدى قبائل البربر

الوافدة من شمال أفريقيا، ويشتهر بكونه الباب الذي تم تعليق رؤوس رسل "هولاكو" قائد التتار عليه عندما أتوا مهددين لمصر.

وكذلك المواقع المسيحية القديمة التي تسجل مسار العائلة المقدسة مثل كنيسة القديس "سيرجيوس" التي لجأت إليها العائلة المقدسة أثناء لجوئها إلى مصر، شجرة "مريم"، الكنيسة "المعلقة"، كنيسة "بربارة"، كنيسة "البازيليك"، الكاتدرائية "المرقسية" بـ"العباسية"، والعديد من الأديرة والكنائس الأثرية الأخرى. كما يقع على أرضها عدة مواقع ذات دلالة دينية يهودية مثل كنيس "بن عزرا"، كنيس "موسى بن ميمون"، كنيس "حاييم كابوسي"، كنيس "شعاري شمايم"، كنيس "بار يوحاي".

▪ **سياحة زيارة المقابر** : تقع في مصر 16 مقبرة لمقابر "الكومنولث" منتشرة بمحافظات "القاهرة"، "الأسكندرية"، "مطروح"، "بورسعيد"، "الإسماعيلية"، "السويس"، "أسوان". وتشرف عليها هيئة "الكومنولث" وهي منظمة تشرف على 23 ألف موقع منتشرة في 154 دولة لرفات ضحايا الحروب العالمية. تحظى المقابر باهتمام الآلاف من أحفاد ضحايا الحربين العالمية الأولى والثانية بالعالم ممن يهتمون بزيارتها تخليداً لذكرى أجدادهم. يأتي نصيب "القاهرة" في مقبرتين تقع الأولى بالقرب من شارع "صلاح سالم" وصممها السير "روبرت لوريمر"، والثانية في "هليوبوليس" وصممها "هربرت ورثينجتون".

▪ **مواقع التراث العالمي** : تعد "القاهرة" القديمة إحدى أقدم مدن العالم الإسلاميّة بما تضمه من جوامع ومدارس وحمامات وينابيع. تأسست المدينة في القرن العاشر وأصبحت مركزاً للعالم الإسلامي ووصلت لعصرها الذهبي في القرن

الرابع عشر. وقررت لجنة اليونسكو إدراجها ضمن قائمة التراث العالمي في عام 1979. تضم "القاهرة" التاريخية أنواعاً من العمائر رفيعة الطراز مثل المدارس والوكالات والخنقاوات والأسبلة والحمامات والبيوت والقصور الأثرية مثل قصر الأمير "بشتاك"، والأسواق مثل "خان الخليلي" و"الصاغة" و"النحاسين"، والأحياء العتيقة مثل "التربيعة" و"الخيامية" و"تحت الربع"، ويحيط بها أسوار وبوابات مثل باب "النصر" وباب "الفتوح" والتي كانت تغلق قديماً في المساء لحفظ الأمن والنظام. كما تحتضن المدينة عدداً ضخماً من المساجد القديمة منها جامع "عمرو بن العاص" الذي يعد أول بناء أقيم في "الفسطاط"، وجامع "ابن طولون" الذي يعتبر ثالث مسجد أنشئ في مصر بعد جامع "عمرو بن العاص" وجامع "العسكر"، وبدأ بناءه عام 876، وأتم تشييده في عام 879، فيما يعد الجامع "الأزهر" أول عمل معماري فاطمي عاصر تأسيس "القاهرة" وظل باقياً حتى اليوم، وأنشأه "جوهر الصقلي" قائد "المعز لدين الله"، فبدأ العمل في بنائه عام 970، وانتهى من تأسيسه عام 972، وفي عهد الخليفة "الظافر بأمر الله" شيد مسجد "الحسين" عام 1154.

❖ أقاليم القاهرة قديماً :

كانت هذه البقعة من الأرض قديماً تضم إقليمين وهما :

أولاً : جزء من الإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى وهو إقليم "دواو".

ثانياً : الإقليم الثالث عشر وهو إقليم "حقاعنج".

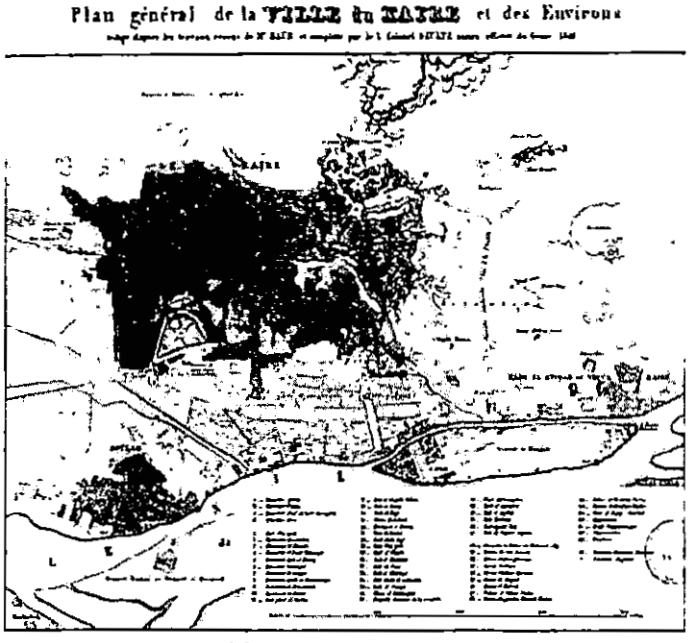

خريطة القاهرة عام 1847

حصن بابليون

المتحف القبطي

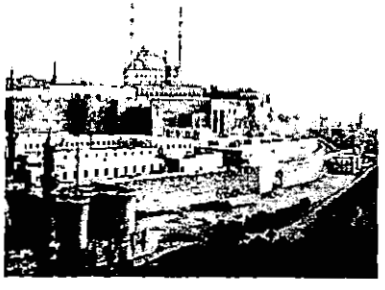

قلعة صلاح الدين ومسجد محمد علي

مسجد عمرو بن العاص